المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

التنغيم الصوتي للاستفهام الترجيعي في مسرحية البخيلة لأحمد شوقي

أ.م.د. بشرى عبد الرزاق العذاري
قسم اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق

الملخص

عمد هذا البحث إلى دراسة الدور الوظيفي الذي تقوم به ظاهرة التنغيم في السياق اللغوي بالإفادة من التحليل الفونولوجي لنماذج الاستفهام الترجيعي وبيان قيمتها اللغوية الدلالية والكشف عن الدور الذي أفاد في عملية التواصل بين المتكلم والسامع كون هذا النوع من الاستفهام يُضفي معان شعورية ترتبط بالوظيفة الإنفعالية للهيئة التنغيمية ، ولإن النص المسرحي مُعدّ على أنه نص لغوي يعتمد على الأداء الصوتي من خلال الحوار بين الشخصيات المسرحية فتكون الدلالات الانفعالية ونبرة النص واضحة فيه على وفق الكيفيات الأدائية التنغيمية وهذا ما أرادت الباحثة الكشف عنه من خلال دراسة التنغيم الصوتي للاستفهام الترجيعي في نص مسرحي شعري وهو مسرحية (البخيلة) لأحمد شوقي.

وقد جاء البحث في مبحثين: الأول، تناول المفاهيم النظرية للتنغيم، والاستفهام الترجيعي، والثاني، تناول الهيئة التنغيمية للاستفهام الترجيعي في مسرحية البخيلة.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام الترجيعي، التنغيم الصوتي، مسرحية البخيلة.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

The Vocal Intonation of the Interrogative Reflexive in Ahmed Shawqi's Play "The Miser"

Asst. Prof. Dr. Bushra Abdul Razzaq Al-Athari
Department of Arabic Language, College of Education, Al-Mustansiriya University, Iraq

ABSTRACT

This research aimed to study the functional role played by the intonation phenomenon in the linguistic context by benefiting from the phonological analysis of the models of the Echo interrogative, and clarifying its linguistic semantic value and revealing the role that it has in the communication process between the speaker and the listener, as this type of interrogation adds emotional meanings related to the emotional function of the intonation form. Because the theatrical text is designed as a linguistic text that relies on vocal performance through dialogue between the theatrical characters, the emotional connotations and tone of the text are clearly evident in it, according to the intonation-based performance methods. This is what the researcher sought to uncover through a study of the vocal intonation of the interrogative Echo in a poetic theatrical text, namely the play "Al-Bakhila" by Ahmed Shawqi.

The research is divided into two sections: the first, titled "Theoretical Concepts of the Intonation and the Echo Interrogatives," and the second, titled "The Intonal Form of the Echo Interrogatives in the Play "Al -Bakhila."

Keywords: Echo Interrogatives, Vocal Intonation, The Play Al -Bakhila.

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

المُقدِّمة :

يعد الاستفهام بابًا من أبواب المعنى في اللغة، وهو أحد الأساليب التي تندرج تحت الأبنية القولية، إذ قسم اللغويون أسلوب الاستفهام من حيث التناسب بين اللفظ والمقام على قسمين: استفهام حقيقي، واستفهام مجازي، فالحقيقي، هو أن يُستفهم به عن شيء لم يتقدم له به علم حتى يحصل له به علم، وهذا محض الاستخبار وطلب الفهم والمعرفة، وهو أصل الباب. (فارس، 2003م، صفحة 292)

وأما الاستفهام المجازي، فيقع عندما تنشأ المناقضة بين المعنى النحوي للفظ والمقام الذي يقتضيه، وهو خروج الاستفهام عن معناه الأصلي لمعان أخرى، ومن ذلك قولك للرجل: أطربًا وأنت قِنَسريّ، (سيبويه، 1988، صفحة 176/3) فهو حال لا يقتضي الاستخبار، لأن المتكلم بها يعلم حصولها مُسبقا؛ لذا فعلم المستفهم بما هو مستفهم عنه هي القرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيق للاستفهام؛ إلا أن خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معان مجازية لا يؤثر في ذهاب ريح المعنى الأولي لاسلوب الاستفهام المجازي. لأن أسلوب الاستفهام بوصفه واحدا من الأبنية القولية مهما اختلفت تراكيبه وتعددت أنساقه اللفظية لتعدد السياقات المقامية المنجزة فيها، لا يستطيع بأي حال أن يحيد على بنيته الأولية، وهي بقاء المعنى الوضعي للاستفهام معنى أوليا بحيث تظل تلك البنية دلالة أولى لا تنفك عن التركيب اللغوي؛ وبذلك يكون المتكلم أراد أن يحمل متلقيه على التساؤل عن طبيعة هذه المفارقة الدلالية، انتقالًا من مستوى أولي بسيط لدلالة الاستفهام إلى مستوى اخر أعمق لدلالة الغرض المجازي؛ وبذلك نجد أن الاستفهام هو عبارة عن التداخل الواقع بين الدلالتين الحقيقة والمجازية وتمازجها معًا في بنية ذلك الأسلوب ليحقق درجة عالية من التواصل والتفاعل بين أطراف العملية الكلامية الثلاثة، وهي: المتكلم، والمخاطب، والرسالة اللغوية.

وقد وقف اللغويون العرب القدماء على المعاني المجازية التي يخرج إليها أسلوب الاستفهام المجازي، وقد قسمها سيبويه على ثلاثة أقسام،

الأول: الاستفهام المفيد لمعنى التقرير، والتثبت، والتنبه.

ثانيا: الاستفهام المفيد لمعنى الأمر أو ما يكون بمنزلته.

ثالثا: استفهام يخرج عن معناه الحقيقي خروجًا تامًا بما يمهـــد له من اللفــظ .

)سيبويه, 1988 .pp ،516-513/3 (243-1/241

فـ((تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان وأغراض بلاغية تفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال، وجو النص ونفسيته،...وإذا استعملت ألفاظ الاستفهام في غير معانيها الأصلية فإنها تعطي الكلام حيوية وتزيد من الإقناع والتأثير به؛ وذلك لما في هذا الاستعمال من اثارة للسامع وجذب لانتباهه ومن اشراكه في التفكير ليصل بنفسه إلى الجواب من دون أن يملي عليه)) (عرفة، 1984م، الصفحات 102/2-103)

وليس أدل على الاستفهام المجازي من تأمل طريقة أداء وتنغيم الاستفهام الترجيعي في مسرحية البخيلة لأحمد شوقي، وهو مدار بحثنا هذا.

المبحث الأول: (مفاهيم نظرية عن مصطلحات البحث: الاستفهام الترجيعي- التنغيم – فيزائية التحليل التنغيمي - مسرحية البخيلة)

أولا: الاستفهام الترجيعي

نقصد بمصطلح السؤال الترجيعي نوعا من الاستفهام ينشأه المتكلم بإعادة جملة سابقة لمحدثه أو تكرارها، سواء أكان ذلك التكرار للبنية اللغوية كاملة أو لجزء معين منها، ((والـــــــترجيع تفعيل من قولك رجَّعـــت الشـــئ إذا رددته))

(المؤيد، 1423هـ، صفحة 84/3) ويلاحظ أن ذلك النوع من الأبنية الاستفهامية غالبا ما يرتبط بلمحة من التشكيك فيما قيل أو عدم تصديقه؛ فالمتكلم بالسؤال الترجيعي إنما يهدف إلى استيضاح جزء ما من منطوق سابق لشخص أخر يتحدث إليه، وأحيانا يكون هذا الاستيضاح موجها لما قيل كاملًا من دون نقص في العبارة.

ويجب التركيز على أن هذا النوع من البنى الاستفهامية الترجيعية المتحدث عنه هو وثيق الصلة بالحوار الفعلي القائم بين شخصين متحدثين في تبادل لغوي تواصلي، ونجد هذا النوع من الأسئلة عادة ما يتمثل بالشكل

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

الحواري في(الديالوك) الذي هو محاورة بين أثنين أو أكثر حوار روائي مسرحي، (شلش، 1983م، صفحة 34) .

وبذلك يقوم المتكلم بإنشاء استفهام ترجيعي يحمل في طياته لمحات من التشكيك في حقيقة المحتوى المعلوماتي المُقر به، أو على أقل تقدير يحمل طلبا لإيضاح أكبر لتلك المعلومات التي أقر بها هو نفسه.

ولأن الغاية الكبرى والمهمة الأساس للغة هي إقامة التواصل بين مستخدميها، فقد ظل الشكل الحواري الممثل في(الديالوك) هو الأداة الأولية الرئيسة لإتمام هذا التفاعل اللغوي الذي تقودنا دراسته إلى فهم أفضل لما هية اللغة ووظيفتها. (العبد، 2013، صفحة 84)

وعلى أساس ذلك فإن لدينا نوعين من الأسئلة الترجيعية:

الأول: سؤال ترجيعي كلي:

وذلك نحو:

س- ما قرأتُ الامتحانَ.

ص ـ ما قرأتَ الامتحانَ؟

س ـ فزتُ في المباراة.

ص ـ فزتَ في المباراة؟

إذ توضح هذه الأمثلة للأسئلة الترجيعية الكلية استخدام المتكلم (ص) لمنطوق محدثة (س) في إنشاء هذا النوع من الأسئلة، وذلك عن طريق إعادة الصياغة اللفظية الكاملة لكلام(س) السابق.

الثاني: سؤال ترجيعي جزئي

وذلك نحو:

س ـ تأخرت في الطريق ساعتين.

ص ـ ساعتان؟

س ـ صمت شهر شعبان كاملًا

ص ـ كامل؟

يتضح هنا اعتماد المتكلم (ص) في إنشاء سؤاله الترجيعي على جزء فقط من الصيغة التركيبية لكلام (س)، ومن الواضح من خلال ما تبينه هذه الأمثلة السابقة وما على شاكلتها أن ارتباط الأسئلة الترجيعية بكلام سابق يعتمد بشكل أساس على الطبيعة الحوارية بين متحدِثين.

ثانيًا: التنغيم :

فإن اهتمام الدراسات اللسانية بمعالجة طرائق الأداء والنطق في اللغات المختلفة أصبح البداية الحقيقية لمعرفة أي لغة من اللغات الإنسانية وإتقانها، بل لا يقل في أهميته عن معرفة النظم النحوية بتلك اللغات وإتقانها، فلعامل النطق والأداء الفعلي للغة االمنطوقة أثره الواضح والمباشر في خصوبة الجوانب الفونولوجية في سياق الخطاب الصوتي.

ويتأتى ذلك عبر الأداء الصحيح للغات، ونطقها نطقًا سليمًا على وفق المعايير والأسس المتعارف عليها لدى أبناء الجماعة اللغوية الواحدة ليؤدي إلى ضمان حصول التفاهم والتواصل بين مستخدمي اللغة، فالمعاني هي غاية الغايات التي تسعى كل دراسة لغوية إلى إماطة اللثام عن أبعادها، ويعد التنغيم ((هو قمة الظواهر الصوتي التي تكسو المنطوق اللغوي كله)) (بشر، 2000، صفحة 531) ، بحيث تتخلل عناصر التركيب الصوتي فينظم في أثنائه مجموعة من الظواهر الصوتية الأخرى التي تكسب ذلك لمنطوق تلوينًا موسيقيًا لحنيًا معينًا، يختلف باختلاف العناصر التعبيرية على وفق سياق حال المتكلم والمخاطب، ولا شك أن التنغيم من هذا المنظور سمة صوتية أدائية لا تخلو منها أي لغة من اللغات الحية

في العالم، ولكن الفيصل في الإختلاف هنا يكمن في وجود ذلك الكم الهائل من التنوع في النماذج التي تكون أنماط التنغيم في كل لغة وكذلك في طبيعة الوظيفة اللغوية التي يؤديها بتلك اللغة، لذا فالتنغيم ليس مجرد في اللغة بل هو جزء متميز جدا منها، ويجب علينا في هذا السياق أن نفرق بين نوعين أثنين من التنغيم، أحدهما: يمكن أن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

نطلق عليهما التنغيم الطبيعي في اللغة، وذلك سمة عامة تسم لغات العالم جميعها، من دون أن يحمل على عاتقه عبء تأدية أي دور وظيفي دلالي بهذه اللغات، فهو جزء من هيئة اللغة المنطوقة، فلم يحدث أبدا أن التزمت لغة ما من اللغات درجة صوتية واحدة في النطق بجميع أصواتها؛ فالمتكلم حين ينطق بلغته لا يتبع مستوى صوتيا واحدا، في أدائه بل ينوع بين الدرجات الصوتية صعودًا وهبوطًا واستواء خلال أجزاء الجملة المنطوقة؛ وذلك النوع من التنغيم ينأى باللغة عن حدود الرتابة في الأداء. إلا أن ما يعنى به الباحث اللغوي هنا، هو النوع الثاني من التنغيم الذي يقف من اللغة بوصفه سمة صوتية ذات دور وظيفي فعال في التواصل اللغوي، على اختلاف مستويات ذلك الدور النحوي والدلالي و السياقي والاجتماعي كذلك، (بشر، 2000، صفحة 540)

أي أن ما يعنينا في هذا المقام هنا هو التنغيم الصوتي عندما يصاحبه تمايز في مضمون الرسالة اللغوية بين المتكلم والمستمع.

وللتنغيم على مستوى الجملة وظائف لغوية، ولكي تكون التغيرات في طبقة الصوت فارقة على المستوى اللغوي فلابد من تحقق أمور ثلاث: (آبركرومبي، 1988، صفحة 314)

1- أن تكون التغيرات في طبقة الصوت حال نطق المتكلم واقعة تحت سيطرة المتكلم.
2- أن تكون هذه التغيرات واضحة وضوحا تحس به الأذن البشرية.
3- أن تكون التغيرات في مجاله الطبقي قابله للدخول في علاقات تقابلية مع غيرها من صور التنغيم.

فنحو قولنا: (تفوقتُ) يستطيع المتكلم أن يتحكم في التغيرات الطبقية لنطقه، فقد ينطقها بتنغيم هابط لتفيد معنى التقرير أو إثبات نسبة التفوق له عندما تكون جوابا على من يسأل، ماذا فعلت في المدرسة؟

وبإمكان المتكلم نطقها بتنغيم صاعد لتدل على الاستفهام عند وقوع التفوق من عدمه.

ونتيجة لتحقق الأمور السابقة في الجملة، يعد ذلك التغير في طبقة الصوت ذا دور وظيفي على المستوى اللغوي والتحليل الفونولوجي لوصف النماذج اللحنية باللغة.

ثالثًا: فيزائية التحليل التنغيمي

من الأسس النظرية التي يُبنى عليها إسلوب التحليل التنغيمي لدى الأصواتيين، هي أن أي نمط تنغيمي لابد أن يشتمل على مقطع واحد يقف بوصفه حاملًا لتغيرات درجة الصوت عند الأداء، وقد اصطلحوا على تسميته بالمقطع النواة (Nucleus)

والمقطع النواة عادة ما يكون المقطع الأخير المنبور في المنطوق الصوتي حيث يتشكل من خلاله شكل منحني التنغيم الصاعد أو الهابط أو المستوي، ومن ثَم يتحدد النمط التنغيمي للجملة، (Bolinger, 1951, pp. 199-210)

وبذلك يكون المقطع النواة، هو المقطع الذي تبدأ عنده انتقاله أي تغير في درجة صوت المنطوق صعودا أو هبوطا، ويسمى بالمقطع النغمي، أو المقطع النواة، أوالمقطع النووي، بصفته القمة العليا في الوحدة النغمية (Refaal, 1991, p. 2)

والأكثر بروزًا في المنحني السمعي لدرجة الصوت المُدركة، ذلك أن التفاصيل الكثيرة في معدلات التغير في درجة الصوت ما قبل النواة لا تدركها الأذن كما يحصل بشكل واضح في إدراك مقطع النواة ،

علما أن المراد بالإختلاف الذي تحققه درجات الصوت هو اختلاف تركيبي Synlactical وليس معجميًا Lexical

((فالكلمة في اللغات التنغيمية... تحتفظ بدلالتها خلال أي تغير تتعرض له من طبقتها)) (آبركرومبي، 1988، صفحة 159)

وعلى مدار التاريخ الطويل في البحث اللغوي قديمًا وحديثًا، لا سيما بعد ظهور التحليل الآلي لجوانب اللغة، ودخول الآلات والأجهزة المعملية في معالجة قضايا اللغة يبقى التحليل السمعي للغة الأساس في إدراك المسائل اللغوية والبحوث عند دراسة الظواهر اللغوية بصفة عامة والصوتية بصفة خاصة.

وفي بحثنا هذا وقفنا على تنغيم الاستفهام الترجيعي في مسرحية البخيلة، وهو نوع من أنواع الأداء

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

رابعا: مسرحية البخيلة:

تأليف: أحمد شوقي (أمير الشعراء)، جمع وتحرير: رأفت علام، الناشر: مكتبة الشرق، سنة النشر:2018م، ومكان النشر:مصر.

تعد مسرحية البخيلة من مسرحيات أحمد شوقي الاجتماعية كتبت بإسلوب الشعر العمودي الفصيح متناولًا الآثار السلبية لصفة البخل بأحداث تتميز بالطابع الكوميدي والمأساوي.

((زمن الرواية: 1907م، مكان الرواية: القاهرة، أشخاص الرواية:

- الست نظيفة: (البخيلة).
- جمال: حفيدها.
- حُسنى:خادمتها.
- -عبد السلام:طبيب.
- -رشاد: سمسار.
- -عزيز:من أبناء الذوات)) (شوقي، 2018م، ، صفحة 5)

المبحث الثاني: الهيئة التنغيمية للاستفهام الترجيعي في مسرحية البخيلة

إن الهيئة التنغيمية للاستفهام الترجيعي في مسرحية البخيلة من حيث البنية التركيبية، وجدنا أن له بُعدا دلاليا أبقى للاستفهام دلالته الأولية الوضعية (الاستخبار) متفاعلة مع الدلالة الثانوية الشعورية (الإخبار) التي تشترك معًا في أداء دلالة انفعالية واحدة من خلال ورود مجموعة من الملامح الصوتية التنغيمية يمكن أن نعدها قواسم مشتركة بين جمل كل مجموعة دلالية، بحيث يمكن أن نخضعها إلى التصنيف تبعا لوجود هذه السمات الصوتية والخصائص اللغوية المشتركة، إذ نستطيع أن نستقري الحالة الشعورية الانفعالية للمتكلم عبر وجود هذه السمات في نصوص المسرحية، ومن هذه الهيئات التنغيمية،هي:

أولا: خروج نمط الاستفهام الترجيعي لغرض التعجب

لقد أشرت في المبحث الأول إلى أن الدلالة الوضعية للاستفهام لا تناقض المقام الذي تقتضيه إلا ليتولد عبر تلك المناقضة معنى ثان يتجاوز به التركيب الاستفهامي دائرة المعنى الأولى إلى دائرة أرحب يتخذ فيها التركيب الاستفهامي للصيغة دلالة جديدة، لأن ذلك متحقق بدرجة نموذجية في التراكيب الترجيعية حال كونها تكرار لمحتوى دلالي قيل وأثبت وجوده لدى المتكلم بالترجيع من قبل محدثه، بل إن التكرار أو الإعادة لم تقف عند حدود المحتوى الضمني للفكرة، وإنما انسحبت كذلك على الصيغة التركيبية اللفظية كلية كانت أم جزئية،

فيمكننا القول بأن هذا النمط من الأسئلة الترجيعية يعلو فيه صوت التعجب على صوت الاستفهام الذي لا يذهب عن هذه التراكيب كلية، ليس أدل على ذلك من وجود ما يسمى ب(التعجب الترجيعي) (Echo Exclamation) وهو أحد التراكيب الإنشائية التي يراد بها خالص التعجب فحسب، ويتوسل إلى هذا المعنى عبر تكرار بنية لفظية سابقة، تكرارا جزئيا أو كليا.

إلا إن التعجب الترجيعي يختلف اختلافا بينا عن نمط الأسئلة الترجيعية، ويتجلى هذا الاختلاف على مستوى البنية التنغيمية الصوتية لكل منهما، حيث يتسم النمط التنغيمي للسؤال الترجيعي بنغمة مرتفعة صاعدة، في حين يتميز التعجب الترجيعي بشكل عام بنمط تنغيمي ذي نغمة صاعدة هابطة ولو أن هذا النمط من الأسئلة الترجيعية التي يعلو فيها صوت التعجب قد خرج خروجا كليا عن كونه سؤالا في الأصل، لما كانت هناك حاجة إلى بلوغ هذه الدلالة الشعورية التعجب خلال هذا النوع من التراكيب، لاسيما ونحن لدينا بالفعل أسلوب خاص بالتعجب خالص له من دون مخالطة أي من الدلالات الأخرى له.

ولو قصد المتكلم إفادة معنى التعجب وحده دون مزجه بظلال الاستفهام لعمد إلى استخدام هذا النوع المذكور من التعجب الترجيعي إلا أن تجاور الدلالتين (الاستفهام، والتعجب) في بنية الأسئلة الترجيعية هو تجاور مقصود

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

لذاته، فعال على مستوى الدلالة بشكل أوقع وأعظم أثرا في إثراء الدلالة النهائية للتركيب من انفراد إحدى الدلالتين بالتركيب المرجع.

وعلى الرغم من علو صوت التعجب بوصفه دلالة شعورية لبنية السؤال الترجيعي، فإنه قد يخالط هذه الدلالة بعض المعاني الأخرى إلى جانب إظهار الانفعال والدهشة إزاء محتوى الجملة السابقة على السؤال الترجيعي، ذلك أن الهيئات التي تتخذها دلالة التعجب تختلف وتتباين بتباين المعنى النهائي العام الذي يتوصل إليه عن طريق المعنى الثاني لتركيب السؤال الترجيعي وهو التعجب وعليه تختلف الدلالات المستفادة إلى جانب التعجب تبعا للغاية التي ينشأ المتكلم من أجلها صيغة الاستفهام الترجيعي، وقد ورد بهيئة:

أ- استفهام ترجيعي تعجبي بمعنى النفي:

وهنا يتحول المعنى العام لتركيب السؤال الترجيعي إلى الإخبارالتعجبي بنفي المحتوى المعلوماتي الذي يحمله الحوار السابق على السؤال الترجيعي، وذلك مثل الحوار الآتي في مسرحية البخيلة: (شوقي، 2018م، ، صفحة 18)

((- رشاد: اصغ لي، أنت مثل ما تتمنى (زينب) تجمع بين الغنى والجمالا
- جمال: الغنى يا رشاد؟ إنك تهذي)).

نلاحظ من الحوار، النفي عن طريق استعمال إسلوب السؤال الترجيعي، وذلك في: (الغنى يا رشاد؟)، وما يؤكد معنى النفي في هذا السؤال تتمة جملة الاستفهام التي لحقت بالسؤال الترجيعي(إنك تهذي) على لسان (جمال) وهو أحدى شخصيات مسرحية البخيلة.

ومثله جاء (شوقي، 2018م، ، صفحة 50):

((-حُسنَى: فظن بي أنا السارق
- نظيفة:أنتِ؟ حاشاكِ(حُسنَى)))

وكذلك في الحوار (شوقي، 2018م، ، صفحة 75):

((- الدكتور: تُخمةٌ من أكْلَةٍ ذاتِ دَسَمْ
- حُسنى: تخمةٌ؟ لا سيدي الدكتور...لا نحن لا نعرف في البيت التُّخَمْ)).

فسنجد أنه على الرغم من أن هذه البنية الاستفهامية الترجيعية في (الغنى يا رشاد؟)، و(أنتِ؟) و(تُخمةٌ؟) تقترب من أداء معنى النفي وهو معنى خبري غير أن تنغيم الجملة نستشعره على المستوى الصوتي الإدراكي بنمط مرتفع صاعد وهذا ما يؤكد بقاء معنى الاستفهام في هذا التركيب حتى مع جنوحه نحو إفادة معنى الإخبار التعجبي بنفي حقيقة وردت في الحوارات السابقة على السؤال الترجيعي، فلم يتخلَ النمط التنغيمي عن خصائصه الصوتية التي تسم الجملة الاستفهامية، حيث النمط التنغيمي المرتفع الصاعد للبنية المرجعة.

ب- استفهام ترجيعي تعجبي بمعنى التثبت:

وهذا عندما يكون المحتوى المعلوماتي أو الخبر المتعجب منه صادرا عن شخصية لها مكانتها عند المستفهم بالترجيع، فيكون التعجب هنا بقصد الاستيضاح أو التثبت من المعلومة المقدمة، حيث لا يوجد مجال لأن يخطئ المتكلم بالترجيع محدِّثة أو ينكر عليه حقيقة أكدها في الجملة السابقة على السؤال الترجيعي، ومن هنا يكون طلب الاستيثاق مما قيل هو الهدف الذي ينشئ المتكلم سؤاله الترجيعي من أجله، وذلك مثل ما جـــــــاء في الحوار الآتي: (شوقي، 2018م، ، صفحة 30)

((- الثاني: وعيبه البخل
- الأول: فيه بخلٌ؟
- الثاني: أبخل من جارتي نظيفة .))

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

وفي الحوار (شوقي، 2018م، ، صفحة 19):

((- جمال: وجمالي

- رشاد: أ في جمالك شك؟))

فكل المعلومات التي حوتها الحوارات في هذه الثنائيات السابقة صدرت من أشخاص موثوق فيهم من قبل المستفهم بالترجيع، والمستفهم بالترجيع حال تلقيه لتلك المعلومات لا يتشكك في صدقها، وإنما يريد التحقق مما سمعه مع إظهار جانب من الدهشة إزاء ذلك المحتوى المعلوماتي.

ويلاحظ في هذه التراكيب الترجيعية التي تفيد دلالة التثبت أن التنغيم بها يكون أقل صعودا من النمط السابق، حيث يخفت صوت التعجب أو الدهشة وتعلو عليه دلالة التثبت من المعلومة المطروحة في الجملة السابقة على الترجيع، غير أن النموذج التنغيمي يظل محتفظا بالسمات الصوتية لنمط جملة الاستفهام التصديقي، وهذا ما يدلل على عدم ذهاب ريح الدلالة الاستخبارية بشكل تام، وبقائها دلالة أولية محتملة للتركيب اللغوي، حتى إن خرج الاستفهام لأداء معان مجازية أخرى.

ج - استفام ترجيعي تعجبي للإفصاح عن دلالة شعورية:

وهنا يأتي السؤال الترجيعي للأفصاح عن موقف المتكلم إزاء معلومة معينة؛ إذ تنحسر الدلالة الطلبية عن منطقة عمل التركيب الاستفهامي- ولكن ليس بشكل كلي- حيث يعمد المتكلم في استخدامه للنموذج الاستفهامي الترجيعي هنا إلى إنجاز دلالة التعجب قصدا لغاية إفصاحية يميط بها اللثام عن مكنونات نفسه، ويستجلي عبرها موقفة الذاتي إزاء المحتوى القولي للمعلومات المقدمة، ومثال ذلك العبارات الترجيعية، في الحوار الآتي (شوقي، 2018م، ، صفحة 42):

- جمال: حُسنَى
- حُسنَى: جمال سيدي؟
- جمال: أنتِ هنا؟
- حُسنَى: أنتَ هنا؟

حيث حُمِّل تركيب (أنتَ هنا؟) دلالة التعجب المفصح عن الدهشة من قبل (حُسنَى) تجاه سيدها (جمال) بعد أن التقيا ببعضهما مصادفة.

وكذلك في الحوار (شوقي، 2018م، ، صفحة 51):

ـ جمال: جدتي..هذا أنا

- نظيفة: مَن؟ ولدي جمالُ؟

السؤال الترجيعي، (ولدي جمالُ ؟) إذ لم يحمل ظل التعجب فيه للاستفهام عن من القادم ، أو التثبت من الشخصية، وإنما حمل الترجيع إفصاحا عن الموقف الذاتي للمتكلم (الجدة) من المحتوى المعلوماتي الذي قدمه (جمال) لتظهر الجدة فرحتها وغبطتها إزاء قدومه لزيارتها.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

ثانيًا: السؤال الترجيعي المعتمد على تكرار الصيغة اللفظية:

إن ذلك التميز بين رغبة المتكلم بالترجيع في تكرار جزء أو وحدة واحدة من المنطوق السابق لمحدثه أو تكرار الصياغة التركيبية السابقة كاملة ووضعها محط التركيز يترتب عليه حصول نوعين مختلفين من أنواع الترجيع، يمثلان بالتبعية نمطين مختلفين من أنماط التنغيم الذي يلجأ إليها المتكلم لإبراز ما يجده مهما لديه من المحتوى المعلوماتي المقدم له في كلام محدثه، سواء أكان هذا المهم جزءا أو كلا. لذا بناء على ذلك يقسم الاستفهام الترجيعي على استفهام ترجيع جزئي، واستفهام ترجيع كلي.

أ- الاستفهام الترجيعي الكلي:

وهو إعادة حرفية للمحتوى اللفظي والدلالي لجملة سابقة تنعكس من خلاله- أي سؤال الترجيع الكلي- دلالة التعجب عبر هيئاتها المختلفة التي يشكلها المعنى العام النهائي لتركيب السؤال.

ونعني بها أن تقع الجملة ككل ضمن إطار تسليط الضوء أو الاهتمام لدى المتكلم بالترجيع دون خروج أي من إجزائها خارج نطاق التركيز والاهتمام بحيث يصبح اهتمام المتكلم ورغبته في إبراز هذا الكل المتكامل سببا لاختيار نمط السؤال الترجيعي الكلي، فتكون النتيجة كلية بناءا على هذه الرغبة.

فيدفع المتكلم اهتمامه بالمحتوى المعلوماتي الكامل لمنطوق محدثه إلى إبراز معنى التثبيت أو لاستيضاح المعلومة التي تحملها بكل وحدة لغوية بهذا التركيب دون استثناء، إذ يمكن أن ينسحب كذلك على الوحدة التركيبية الكبرى المشكلة للجملة المعاده إجمالا، نحو ما جاء في المسرحية (شوقي، 2018م، ، صفحة 18):.

- جمال: إنك تهذي.
- رشاد: أنا اهذي؟

وفي الحوار الآتي (شوقي، 2018م، ، صفحة 42):

- جمال: أنتِ هنا؟
- حُسنى: أنتَ هنا؟

وهو ما اثمر بدوره عن وقوع كامل لمحتوى الجملة الترجيعية ضمن نطاق عام ومن الطبيعي في مثل هذه الحالة ألا نتوقع حدوث ارتكاز نغمي على وحدة من وحدات الجملة دون البقية؛ إذ يتعارض ذلك شكلا ومضمونا مع الرغبة في تسليط الضوء على كل محتوى الجملة دون إفراد جزء منها بتميز ملحوظ .

وبناء على ما سبق فإنه عندما تقع الجملة كاملة في مدى الاهتمام والتركيز من خلال إنشاء السؤال الترجيعي الكلي فإن القاعدة التقليدية لوضع النواة في اللغة هي أن تهبط النواة على آخر وحدة معجمية في العبارة التنغيمية الممثلة لنمط الاسئلة الترجيعية الكلية، يحملها المقطع المنبور الأخير بها، لتحمل هذه النواة بذلك تحولا درجيا يحدد النمط التنغيمي الخاص بنماذج الاسئلة الترجيعية؛ ذلك أن الوحدات المعجمية في اللغة تعد أكثر قبولا لتلقي النبر عن الوحدات النحوية، وذلك إن درجات قابلية الفئات الصرفية تتفاوت داخل الوحدات المعجمية نفسها؛ حيث نجد أن الاسماء من بين الوحدات المعجمية هي أكثر الفئات قبولا لتلقي النبر.

ب- الاستفهام الترجيعي الجزئي:

ونقصد به استدعاء البنية التركيبية من الكلام السابق واستعمالها في السؤال الترجيعي فيكون المحتوى اللفظي هو الجزء المكرر الذي قام المتكلم في ترجيعه في السـؤال الترجيعي، والغاية من قيام المتكلم بالترجيع وإنشاء السؤال حوله، هو رغبة المتكلم بالترجيع في أن يلسط الضوء على جزء ما من أجزاء الكلام ليضفي عليه أهمية خاصة؛ حيث إن هذا العمل يمكن أن ينصب على كلمة مفردة، أو حتى على مقطع واحد من الكلام، فيقع مكون لغوي واحد فقط جزئي من الجملة موقع الاهتمام لدى المتكلم، فيدخل هذا الجزء دون سواه ضمن حدود الاهتمام والتركيز.

وعلى الرغم من أن الجملة السابقة للسؤال الترجيعي تشكل بأكملها معلومة قديمة، فإن المتكلم بالترجيع ينتقي جزءا معينا منها ليضعه داخل نطاق البؤرة الضيقة في حين تخرج سائر أجزاء الجملة عن حدود اهتمام المتكلم، مما دفعه إلى تنحيتها في إنشاء سؤاله الترجيعي، وإفراده لجزء واحد منها،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

فنتج عن ذلك انحصار دلالة التركيز والاهتمام وفعله داخل دائرة ضيقة تحددها رغبة المتكلم، وإن شئنا الدقة فلنقل تحدد مداها عبر ما يشكل الأهمية النسبية لديه من بين وحدات الجملة.

والملاحظ على النماذج الترجيعية الواردة بالنص المدروس جميعها التي اوردناها تحت عنوان الأسئلة الترجيعية أنها تنتمي كلها على هذا النمط الذي نتحدث عنه، سواء من الترجيع أو البؤرة، وذلك ما يوضحه لنا استعراض أي من البنى التركيبية تلك.

ولو ننظر في حال الحوارات الآتية، التي تشكلت البنية الترجيعية على أساس منها، كما في الحوار (شوقي، 2018م، ، صفحة 52):

- نظيفة: انفضِ الجيب فيه جنيهان
- جمال: أنا؟ جنيهانِ؟ ومن أين له ؟

كذلك في الحوار (شوقي، 2018م، ، صفحة 54):

- جمال: وتحت ماء البئر في برميل
- نظيفة: في البئر؟

وفي الحوار (شوقي، 2018م، ، صفحة 75):

- الدكتور:اذن بها ضعف
- حُسنى:ومن أين جاء الضعف؟

فكل وحدة من هذه الوحدات اللغوية المرجعة تحمل عبء إيصال معلومة مهمة، إلا أن الجزء الذي جسد الأهمية الأكثر بروزا عند تلقيه من قبل المتكلم بالترجيع كان الشئ الذي وقع عليه فعل الإرسال وليس الإرسال في حد ذاته ، ولكن ما جعل المتكلم بالترجيع، الذي هو متلق للمحتوى الدلالي لهذا التركيب ، يضع في بؤرة اهتمامه جزءا واحدا يحمل معلومة واحدة هو كون هذا المحتوى المرجع شيئا غير متوقع لدى المتكلم ، فانحصرت رغبة المتلقي في الاستيضاح أو التثبت مما قيل وسُمع داخل هذه الوحدة المعجمية التي أفردها المتكلم.

في حين لم تدخل معه سائر الوحدات الأخرى تحت مظلة تسليط الضوء أو الإهتمام.

ثالثًا:- تنغيم الأسئلة الترجيعية دون استعمال أداة الاستفهام اللفظية:

يلاحظ أن استعمال الأسئلة الترجيعية أداة لفظية اسما كانت أم حرفا لا يعتمد عليها في استنباط معنى الاستفهام وإنما يعتمد في تركيب السؤال الترجيعي الوسيلة الصوتية التنغيمية (النغمة المرتفعة الصاعدة) بأداء هذا الدور دون الحاجة إلى أدوات لفظية أو كلمات استفهامية؛ إذ إن الأداة اللفظية لو تدخلت في هذا السياق دون التنغيم سيتحول هذا النمط الترجيعي إلى نمط آخر شبيه به- لكنه مختلف عنه- حين تستخدم آليه الترجيع في انشاء بنية استفهامية تعتمد على تكرار محتوى لفظي لجملة سابقة، ولكن مع الاعتماد على وسيلة لفظية لإفادة معنى الاستفهام.وذلك نحو (شوقي، 2018م، ، صفحة 31):

- نظيفة: تعالي يا ابنتي جيئي بماذا جئتي "حُسنَى"؟

فعلى الرغم من اشتراك نمط الجزء الأول مع نمط السؤال الترجيعي ذي النغمة في خاصية اعتماد البنية التركيبية فيهما على تكرار جزء أو كل من البنية اللفظية السابقة على سؤال الترجيع، فإن هناك فرقين واضحين بين العبارتين:

أن النواة تنبني في النمط التركيبي ذي الأداة اللفظية على المفردة الجديدة التي تمثل المعلومة الجديدة في التركيب الاستفهامي، وهي كلمة الاستفهام (ماذا؟) حيث تصطف البؤرة مع الأداة اللفظية بوصفها حاملة للمعلومة الجديد(New Information) وسط تلك التراكيب المعادة، وإن نمط النغمة الصوتية التي يتسم بها التركيب الاستفهامي هو مرتفع هابط (High-Fall) ؛ وذلك على خلاف نمط النغمة مرتفع – صاعد (High-Rise)((العاني،

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

1983، صفحة 143))التي يتسم بها تركيب الأسئلة الترجيعية ذات النغمة التي تعتمد على الوسيلة اللفظية في إنشاء معنى الاستفهام.

ولدينا ضمن عينة البحث من الجمل الاستفهامية ما يمكننا أن نتخذه مثالا على ذلك النوع، نحو (شوقي، 2018م، ، صفحة 75):

- الدكتور:اذن بها ضعف
- حُسنى:ومن أين جاء الضعف؟

ومثله (شوقي، 2018م، ، الصفحات 75-76):
- الدكتور: الأكل يا حُسنَى
- حُسنَى:وكيف الأكل؟ وأين الفم؟

ومثله (شوقي، 2018م، ، صفحة 51):
- جمال: جدتي.. هذا أنا.
- نظيفة: من؟ ولدي جمال

ومثله (شوقي، 2018م، ، صفحة 68):
- جمال: قبلةٌ ها هنا على الجيد (حُسنى) أو على الوجنتين أو في الجبين
- حُسنَى: ما الذي قُلتَ يا جمال؟

والملاحظ على هذا النوع من الجمل الاستفهامية أنه يشارك الأسئلة الترجيعية في نقطة التركيز على المعلومة القديمة، ولذلك فإن هناك تشابها واضحا في الهيئة التنغيمية بينهما، على الرغم من كون هذا الطلب الصريح للتكرار مستهلا بأداة الاستفهام اللفظية (ما، من، كيف، أين؟).
ومعروف أن نمط الاستفهام التصوري المبدوء بأداة اسمية يتبع النمط التنغيمي صاعد- هابط، كما ذكرنا من قبل، غير ان هذا النمط من الأسئلة (الطلب الصريح للتكرار) باتباعها طبقة صوتية عالية من حيث المستوى النغمي، في حين تتجاوز نغماتها هذا المستوى النغمي العالي صعودا.
فالنبر سيقع على أداة الاستفهام ،لأنها تمثل وحدة صوتية بؤرية في الجملة، حملت عبء أداء المعنى الجديد، وهو طلب التكرار للاستيثاق مما قيل.
إلا أن ذلك لم يعن انتماء هذا التركيب إلى النمط المألوف للاستفهام التصوري ذي الأداة الاسمية؛ حيث الجملة تتخذ المستوى النغمي المرتفع، ليصل مدى الدرجة إلى أعلى قيمة له خلال هذا المنطوق الصوتي كاملا (العاني، 1983، صفحة 143).
ويتبين هناك فرق بين هذه الهيئة التنغيمية السابقة لسؤال طلب التكرار، ونظيرتها في الاستفهام التصوري ذي الأداة الإسمية عبر المقارنة بين الشكل السابق والشكل الآتي الممثل لجملة (شوقي، 2018م، ، صفحة 59):

- جمال:ماذا أقول جدتي؟

فإن التنغيم لهذه الجملة يتسم بنمط تنغيمي صاعد- هابط، حيث تبدا سلسلة نغمات المنطوق عند درجة صوتية ثم تأخذ في الارتفاع حتى يبلغ الصعود ذروته على كلمة(ماذا) ثم تجنح درجة الصوت بعده الى الهبوط في المستوى النغمي في نهاية المنطوق الصوتي.

ويجب التنويه أن ذلك الهبوط يبقى دائما فوق مستوى محور النغمة الأساس ولا يهبط أدنى منه. ولعل هذا هو ما يفرق بين النمط التنغيمي للجملة الاستفهامية التصورية ذات الأداة الإسمية والجملة الخبرية التي تتخذ فيها

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (68) أكتوبر 2025
Volume (68) October 2025
IJOHSS

الهيئة التنغيمية النمط نفسه صاعد –هابط حيث تتجاوز سلسلة النغمات في الجملة الخبرية محور النغمة الأساس إلى ما دونه.

الخاتمة:

تعد الأسئلة الترجيعية حالة خاصة من أنماط الاستفهام المجازي حيث تنبني الهيئة التنغيمية على المعلومة القديمة،إذ يبقى ظل المعنى الأولي للاستفهام وعدم خروج تراكيبه إلى أداء دلالة استخبارية خروجا تاما، وما يحدث هو أن الأداة الاستفهامية تفقد موقع الصدارة في الجملة داخل التركيب عندما تفقد الجملة الدلالة الطلبية (الاستخبار)؛ ذلك أن الاستفهام الترجيعي يشرك الكثير من العناصر اللغوية إلى جانب الأداة في بروز العناصر التنغيمية، وهذا يعكس الأهمية النسبية لبعض الوحدات اللغوية التي يُعنى المتكلم ببيان دلالتها تبعا لخصوصية الظل الشعوري الانفعالي.

المصادر

1. ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن زكريا)، الصاحبي في فقه اللغة، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، سلسلة الذخائر(99)، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2003م.
2. أحمد شوقي (أمير الشعراء)، مسرحية البخيلة، جمع وتحرير: رأفت علام، مكتبة الشرق، مصر: 2018م.
3. سلمان العاني، التشكيل الصوتي في اللغة العربية(فونولوجيا الأصوات) تر:ياسر الملاح،النادي الأدبي الثقافي، جدة،ط1، 1983.
4. سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) الكتاب، تح:عبد السلام هارون، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب،1977.
5. ديفيد آبركرومبي، مبادئ علم الأصوات العام، تر: محمد فتيح، مطبعة المدينة، القاهرة، ط1، 1988.
6. عبد الرحمن شلش،مدخل الى فن المسرحية، الرياض، مطبعة مرامر، 1983م
7. - عبد العزيز عبد المعطي عرفة، من بلاغة النظم العربي، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، عالم الكتب، بيروتن1984م.
8. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة،2000م.
9. محمد العبد، اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية، دار الفكر للدراسات، القاهرة، ط1، 1990.
10. D.Bolinger:-Intonation and its parts,Melody in Spoken English,Stanford, Stanford University Press,1985.
11. Kh,Refaat: the Introducion of Arabic:An Experimental study, A Dissertation Submitted in Fuiiment of the Requirements for the Degree of Doctor of philoso,University of Alexandriae

 DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.68.2025.877